(٣)

فى أواخر النصف الأول من هذا القرن شهد المجتمع الأدبى ميلاد حركة الشعر الحر ، وهى حركة قامت أساساً على فكرتين : رفض التشكل التقليدى للقصيده العربية فى صورتيها القديمة والجديده ، ورفض المضمون المألوف لهذه القصيدة كما استقر عند مدرسة الإحياء ، ثم عند المدرسة الرومانسية التى ظهرت بعدها ، ومن أجل الفكرة الأولى رفضت هذه الحركة الصورة القديمة للقصيدة العربية ذات الوزن الواحد والقافيه الواحدة ، كما رفضت الصورة الجديدة لقصيدة المقطوعات ، واستبدلت بهما صورة أخرى تتخذ من التفعيلة المفردة وحدة موسيقية للقصيدة فى غير التزام بمقاييس العروض الخليلى ولا بنظام القافية الموحده أو القوافى المتغيرة ومن أجل الفكرة الأخرى أعلنت هذه الحركة ثورتها على الرومانسية ، داعية إلى المذهب الواقعى واصطناع لغة الحياة للعمل الفنى ، غير معترفة بأن تكون للشعر لغته الخاصة

والواقع أن هذه الحركة ليست أول حركة تجديدية عرفها الشعر العربى فى تاريخه الطويل ، فمن قبلها شهد هذا الشعر حركات تجديدية متعددة استجاب فيها لسنة التطور الحتمى التى يستجيب لها كل شئ فى الحياة . فمنذ أن ظهر الطفيل الغنوى وأوس بن حجر ومن خلفهما تلميذهما العبقرى زهير بن أبى سلمى الذين أرسوا تقاليد مدرسة الصنعة الجاهلية التى حولت نهر الشعر العربى من مجراه القديم الذى شقته أبدى الطليعة المبدعة من شعراء مدرسة البلوم إلى مجرى جديد أشد عمقا وأكثر اتساعاً وأبرع صناعة ، إلى أن ظهر جيل ما بعد شوقى فى شعراء مدرسة الديوان وشعراء مدرسة أبولو وشعراء المهجر الذين واجهوا مجموع من شعرهم من خلال رؤية جديدة سواء من حيث الشكل أو من حيث المضمون ، والشعر العربى فى حركة تطور مستمرة دائمة فجددت شعراء القرن الأول الهجرى يضعون قواعد كلاسيكية جديدة تختلف عن الكلاسيكية الجاهلية ، وشعراء القرن الثانى يعلنون الثورة على التقاليد الفنية الموروثة داعين إلى مواكبة الشعر للتطور الحضارى الذى أصاب